ذيول وملاحظات

للمهندس حاتم غنيم

ما كنت أظن انني سأكتب يوما معقباً على قول قائل أو بحث باحث؛ فما بي تتبع السقاط،ومعرفتي بنفسي تمنعني من ذلك ، غير انني طالعت في العدد الأخير من مجلة المجمع اقتراحاً للاستاذ عيسى الناعوري بشأن ايجاد مرادف لكلمة « تين ايجرز » الانكليزية ، معلّقاً على بحث للدكتور ناصر الدين الاسد نشرته المجلة في عددها الاول ؛ وكنت أثناء مراجعتي للبحث هذا دوّنت ملاحظات لي تتعلق بالمسألة نفسها ، جرياً على عادتي في كتابة تعاليق هامشية أرجع إليها عند الحاجة ؛ فارتأيت،وقد طرق الموضوع مجدداً،ان أنشرها،عسى ان تفيد او تقود الى نقاش يجرّ منفعة . ثم عزمت على أن أجمع حواشي أخرى كنت ذيّلت بها بعضاً من المقالات المنشورة في اعداد المجلة ، لعلّ البحث يكون أوسع ، والفائدة اعم . .

وقد توخيت أن أبدأ ببحثي المنشور في العدد الثاني ص ٧٩ (استدراكات على النصوص الشعرية في كتاب « شعراء عباسيون ») حتى يصدق القول : من ساواك بنفسه فما ظلمك . ولن اعرض للأخطاء الطباعية التي حَرَّفت من النصوص المستدركة بعضاً ، فتلك تسهل معرفتها إما بديهة او بالرجوع الى المصادر المذكورة ؛ ولكنني سأنشر هنا نصّين لسلم الخاسر فاتني ادراجهما ، إذ لم أطّلع عليهما إلاّ بعد ان كنت ارسلت بحثي للمجلة . والمقطوعتان هما :

أ ــ تخريجها : كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار (لمحمد بن

عبد المنعم الحميري ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، منشورات مكتبة لبنان ١٩٧٥) ص ٤٣٧ (من السريع)

١ ــ ان المنايا ، وهي غدارة صادت حسينا ثانيا يوم فخّ

٢ ــ اوقد ناراً خابياً ضوؤها لم يُغنِ للايقاد فيها بنفخْ

٣ ــ كبيدق لم يحمِ شاهد فشَنَّجَتْه ضربةٌ شاه رخْ

ب ــ تخريجها : غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة (لبرهان الدين الوطواط ، الطبعة المصورة نشر دار صعب ــ بيروت) ص ٢٥٢ (من مجزوء الكامل)

١ ــ يا ايّها المَلِك الذي اضحى وهمّته المعالي

٢ ــ انت المنوّه باسمه عند الملمّات الثقالِ

٣ ــ ثم الذي أمواله عند المحامد خير مالِ

للبه درّك من فتى ما فيك من كرم الخلالِ

٤ ــ يحيى بن خالدٍ الذي يعطي الجزيل ولا يبالي

أعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤالِ

ملِكٌ خلا من ماله ومن المروءة غير خالِ

واذا رماك بموعد كان النوالُ مع المقالِ

(بزيادة أربعة ابيات على المقطوعة ٤٠ ص ١١٠)

ثم يجدر بي أن أشير الى أن القطعة (ي) من النصوص التي جمعتها لسَلْم تُرْوَى لأبي العتاهية في الاغاني (٨٢/٤) والمستطرف (٧٢/٢) وثمار القلوب (٣٥) وبهجة المجالس (١٨٥/١) مما يرجح انهاله .

أما الحاشية الثانية فقد تتبعت فيها ما كتب الاستاذ روكس بن زايد

العزيزي في العدد الثاني والعدد المزدوج (٣ ــ ٤) بشأن كلمتي كيمياء وكهرباء والنسب اليهما ؛ وما جاء في تعليق الدكتور ف . عبد الرحيم عن الكلمة الأخيرة . وأنه لمن اللافت للنظر والداعي الى الاستغراب ما استغرقه هذا الموضوع من نقاش وبحث ، بدأه منذ اكثر من اربعين عاما الأب انستاس ماري الكرملي ، اذ كتب مقالاً نُشر في الجزء الخامس من مجلة مجمع اللغة العربية المصري، انهاه بقوله : إنه «لم يبق شك في ان الكيمياوي والكيماوي من أصح الكلام واقومه واصدقه رواية وموافقة لكلام الفصحاء والبلغاء » . وكان أن اصدر المجمع في الجلسة الخامسة من الدورة السادسة (سنة ١٩٣٨) قرارا نصه : « يقال في النسب الى كيمياء : كيمياوي وكيماوي »، ثم قدّم الأمير مصطفى الشهابي بحثًا في النسب الى كيمياء ونحوها من الأسماء الممدودة المعربة الى المجمع نفسه في دورته الخامسة عشرة ، ورأت لجنة الأصول آنذاك (سنة ١٩٤٩) انه « يجوز في النسب الى كيمياء اثبات الهمزه وقلبها واواً ، ولكن القلب أولى » . ثم أعيد بحث هذا الموضوع في الجلسة التاسعة من الدورة الخامسة والثلاثين المنعقدة سنة ١٩٦٩ ، وانتهى المجمع المصري الى جواز النسب الى كيمياء باثبات الهمزة ، وبهذا « قطعت جهيزة قول كل خطيب » ، واصبحت تخطئة الاستاذ العزيزي للدكتور بدران غير ذات موضوع .

ولو سلكنا عند دراسة النسب الى كلمة كهرباء النهج الذي طرقه المجمع حين توصّل الى قراره المذكور ، وقُمين بنا ان نفعل ذلك ، لعلق بظننا أن تكون الهمزة فيها للالحاق (الحاقاً ببرشماء وعقرباء) ، وذلك لاستبعاد كون الهمزة للتأنيث ، لأن مذهب البصريين يرى هذه متفرعة عن الف التأنيث المقصورة ، ومن المحقق أن الألف في كهرباء ليست للتأنيث ، وفي هذه الحالة يجوز ابقاء الهمزة او قلبها عند النسب . فلا نقول غضاضة اذن في أن نقول كهربائي ، فلا يمجها الذوق ، كما نقول كهربي وكهرباوي

وكلها جائزة .

بعد هذا سأتطرق الى البحث الخاص بالمقرنسات وأصل اشتقاق لفظها . وقد ابعد الاستاذ عيسى الناعوري مرماهحين قدر أن أصل المقربسات من كلمة Corpus اللاتينية ، فالكلمة لا تعني الجسم بل الجسد، وشتّان ماهما ؛ كما أن القرنسة لاعلاقة لها بالتجسيم ، بل هي معالجة زخرفية لابراز جمال العنصر الانشائي عند الانتقال من الاتجاه العمودي الى الاتجاه الافقي ، وتكون عادة ذات شكل مدرّج او سلّمي ، مكوّن من منحنيات متعرّة او مسطّحة . ولكن من اراغ التشابه الصوتي وجده . وهل نستطيع أن نجزم بأن الطاولة والطبليّة وكلمة Table الانكليزية ورديفتها الفرنسية ذوات اصل لغوي واحد ؟ . . لذلك فانا الى ترجيح ما جاء في التكملة والتاج عن كلمة القرنسة أميل ، ونحن بمندوحة عن الاهتمام بالاصل، اكان من القرناس أم من اصل اغريقي أو لاتيني . وقد كنت نظرت في اصل كلمة Cornice الانكليزية ، وهي تعبّر عن زخرفات ناتئة فوق تيجان العمدان ، فوقفت على أنها اشتقت من الكلمة اليونانية Koronis والتي تفيد الانحناء ؛ أفلا يجوز أن تكون هذه أصلا للمقرنسات ، كما تكون كلمة Curvus اللاتينية ، والتي تفيد الانحناء أيضا ، أصلا للمقربسات ؟ ولعل اختلاف اللفظين يفسّر اختلاف اللفظ بين المشارقة والمغاربة . .

واختتم هذه الملاحظات بما جاء في الاقتراح المقدم من الاستاذ عيسى الناعوري عن استعمال كلمة (عَشَريين) كمرادف لكلمة(تين ايجرز) الانكليزية . والكلمة المقترحة لا شك خفيفة الوقع تتقبّلها الأذن ، ولكنها لا تماثل الانكليزية تماما . فهذه الأخيرة تشمل الأعمار من ١٣ الى ١٩سنة، في حين تشمل الكلمة المقترحة من هم بين العاشرة والثالثة عشرة أيضا . وليست العبرة هنا في زيادة الشمول او نقصه ، ولكن المرحلة المعنية

بالكلمةيقصد بها مرحلة تكوينية ونفسية خاصة ، لايمكننا ادراج من هم في العاشرة مثلا ضمنها . واللغة العربية واسعةويمكننا ان نجد اكثرمن كلمة تلائم هذه المرحلة ، مثل يَفَعة ومراهقين . وانا لا اجد ضرورة لالتزام كلمة رقميّة كي تعبّر عن مرحلة من النضج ، إذا امكننا التعبير عنهـا بكلمة وصفيّة توضّحها .

ثم يتطرق الاستاذ الناعوري الى انه « يمكن ان يقال لمن هـم في سن العشرينات أو الثلاثينات : العشرينيون أو الثلاثينيـون .. الخ » بينما يذكر ابن سيدة في المخصص (حـ ١٧ / ١١٨) في باب النسب الى العدد انك « إذا نسبت الى عشرين تقول هذا عِشْريّ وثلاثيّ الى آخـر العدد .. »وانما فعلوا ذلك لئلا يجمعوا بين إعرابيـن . اما اذا اردت النسب الى ثلاثة فتقول ثُلاثيّ . وربما دفعنا هذا للانتهاء الى ان الاصـح ان نقول : « سنوات عِشريّات وثلاثيّات » بـدلاً من السنوات العشرينيّات والثلاثينيّات ، رغم ماذكره الدكتور الاسد في مقاله عن قرار مجمع اللغة العربية المصري بهذا الصدد.

أرجو الاّ اكون اطلت وابرمت ؛ كما ارجو الاّ اكون فرّطت أو افرطت ، وعذري في ذلك حبي لهذه اللغة الشريفة ،وقانا الله من السرف والشطط ، والله من وراء القصد .

المهندس حاتم غنيم

عشرون مقابل (تين ايجرز)

جلب نظري تعليقكم على لفظ « تين ايجرز » وقتراحكم «عشريون» لها ؛ لا بأس به قياسا على العشرينيين والثلاثينيين (العشرينيـــون أو الثلاثينيون) وشيخ ثمانيني أو تسعيني .

لكن جلب نظري ايضا أن « تين ايجرز » تختلف ، فبعد العشرين ، حتى في اللغات الاجنبية هنالك شبه اتفاق مع العربيات كما في twenties أو thirties ، الخ .

وحين قلبت صفحة المجلة قرأت تعليق الدكتور خيري الصغـــير النحتي ، فعاد فكري الى teenagers للتوّ بسؤال لماذا لا ننحت من ـــ عشر teen ـــ التي تتكرر (في طعشر الاردنية السورية الفلسطينية) ومن age « عمر » لنحصل على عشمري ؟ وال teenagers هم العشمريون ـ ترفع وتجر وتنصب كما في جمع المذكر السالم .

فالكلمة حلوة ومع التكرار ستجري على الالسن بمقبولية ، ثم انهـا على وزن غَشْمَرِيّ ـــ من يركب رأسه في الحق والباطل ، لا يبالي ما صنع أو من يأتي الامر من غير تثبت ـــ (١)

وكلتا الصفتين ، كما ترون ، ليست غريبة (أو ليستا غريبتين ان شئت) عن واقع العشمريين . » .

أحمد الخطيب

---

١ ـ محيط المحيط كلمة (غشمر)